الرجل ثم قال للرجل ادخل فلبس ذلك موضعك فدخل الرجل طاعة لمالك وجلس
بين يديه فقال له مالك اخاسة قرات الموطا قال لا قال فنظرت ابن جريج
قال لا قال فلقيت جعفر بن محمد الصادق قال لا قال فهذا العلم من اين قال
الي جانبي غلام شاب يقول لي قل الجواب كذا وكذا فكنت اقول قال
فالتفت مالك والتفت الناس باعناقهم بالتفات مالك رضي الله عنه
فقال للجاهل قم فاد صاحبك بالدخول الينا فدخلت فاذا انا من مالك
بالموضع الذي كان الجاهل فيه جالسا بين يديه فتاملني ساعة
وقال انت الشافعي فقلت نعم فضمني الي صدره ونزل عن كرسيه
وقال اتمم هذا الباب الذي نحن فيه حتى ننصرف الي المنزل الذي هو لك
المنسوب الي فالقيت اربعمائة مسئلة في جراح العمد فاجابني احد
جواب واحتججت ان اتي باربعمائة حجة فقلت الاول كذا وكذا والثاني كذا وكذا
حتى سقط القرص وصلينا المغرب فضرب مالك بيده الي فلما وصلت الي
المنزل رايته بناء غير الاول فبكيت فقال مم بكاؤك كانك خفت يا ابا عبد الله
ان قد بعت الاخرة بالدنيا قلت هو والله ذلك قال طب نفسا
وقر عينا هذه هدايا خراسان ومصر والهدايا تجبى من اقاصي الدنيا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وان لي
ثلثمائة خلعة من رق خراسان وقباطي مصر وعندي عبيد مثلها
لم تستكمل الحلم وهم هدية مني اليك وفي صناديقي تلك خمسة الاف
الاف دينار واخرج زكاتها عند كل حول فلك مني نصفها
قلت انك موروث وانا موروث فلا يبيتن جميع ما وعدتني به
الا تحت خاتمي ليجري ملكي عليه فان حضرني اجلي كان الموروثي
دونك ورثتك وان حضرك اجلك كان لي دون ورثتك فتبسم
في وجهي وقال ابيت الا العلم فقلت لا استعمل احسن منه وما
بت الا وجميع ما وعدني به تحت خاتمي فلما كان في غداة غد
صليت الفجر في جماعة وانصرفت الي المنزل انا وهو وكل واحد

منايده

منايده في يد صاحبه اذ رايت كراعا اي خيلا وبغالا وحميرا على بابه من
جياد خراسان وبغالا من مصر فقلت له ما رايت كراعا احسن من هذا
فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت له دع لك منها دابة
فقال اني استحيي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحافر دابة فعلمت ان ورع الامام مالك باق على حاله فاقمت
عنده ثلاثا ثم ارتحلت الي مكة وانا اسوق خير الله ونعمه
ثم انفذت من يعلم بخبري فلما وصلت الي الحرم خرجت العجوز
ونسوة معها فضمتني الي صدرها وضمتني بعدها عجوز كنت الفها
ادعوها خالتي وقالت لبس امك اجتاحت المنايا كل فؤاد عليك ام
قال الشافعي وهي اول كلمة سمعتها في الحجاز من امراة فلما
هممت بالدخول قالت لي العجوز الي اين عزمت فقلت الي المنزل
فقالت هيهات تخرج من مكة بالامس فقيرا وتعود اليها مثريا
تفتخر على بني عمك بذلك فقلت ما اصنع فقالت ناد بالابطح
في العرب باشباع الجائع وحمل المنقطع وكسوة العاري فتربح
ثنا الدنيا وثواب الاخرة ففعلت ما امرتني به وسار بذكر الفعل
الرجال على اباط الابل وبلغ ذكره مالكا فبعث الي يستحثني على
الفعل ويعدني انه يحمل الي في كل عام مثل ما صار الي منه وما
دخلت الي مكة وانا اقدر على شي مما جاءني الا على بغلة واحدة
واحدة وخمسين دينارا فوقعت المقرعة فناولتني اياها امة
على كتفها قربة فاخرجت لها خمسة دنانير فقالت لي العجوز ما انت
صانع فقلت اجيزها على فعلها فقالت ادفع اليها جميع ما تاخر
معك فدفعته اليها ودخلت مكة فبت تلك الليلة الا وبيوتا
واقام مالك رضي الله عنه يحمل الي في كل عام مثل ما كان دفع الي اولا
احدى عشرة سنة فلما مات ضاق بي الحجاز وخرجت الي مصر فعوضني
الله عبد الله بن الحكم فقام بالكلفة اه باختصار كثير و فيه

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)